مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 10 عدد: 3 السنة: 2021
ص: 695 - 715 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

تداولية خطاب العنونة الصحفية: دراسة عينة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

Pragmatic of press title
A sample study in light of speech acts theory

صويلح هشام.*
Souilah Hichem
جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة- الجزائر
University of 20 August 1955 skikda. Algeria
h.souilah@univ-skikda.dz

تاريخ الإرسال:2020/11/08	تاريخ القبول:2021/02/15	تاريخ النشر : 2021/09/02

ملخص البحث

يهتم هذا البحث بدراسة خطاب العنونة الصحفية؛ من حيث هو خطاب تداولي يتعدى تأدية وظيفة الإخبار إلى إنجاز أفعال كلامية متنوعة. وقد اتخذ البحث العنوانَ الصحفي المنشور في بعض الصحف الجزائرية المكتوبة باللغة العربية عينة للدراسة، واعتمد على مفهوم اللحظة الخطابية من أجل تحديد حدث إعلامي موحد لهذه العناوين، وهو موضوع "احتجاجات سكان عين صالح على الغاز الصخري"، وحُصرت مدة الجمع بفترة ظهور عناوين هذه اللحظة الخطابية على صفحات صحف العينة. ولتحليل عينة الدراسة، تبنى البحث المقاربة التداولية من خلال توظيفه لنظرية الأفعال الكلامية كما جاءت عند الفيلسوفين اللغويين "جون أوستين" وتلميذه "جون سيرل "، واللساني "فان دايك".

هذا، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، يمكن تلخيصها في نتيجة عامة مفادها أن العنوان الصحفي فعل كلامي إخباري، تَقبل بِنيَتُه التحليلَ إلى أفعال قولية وإنجازية وتأثيرية، لا يحمل فقط غاية إخبارية، بل إنه يسعى أيضا إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه من أجل كسب تأييده، من حيث المشاعر والأفكار والسلوكيات، وذلك باستمالته إلى التصرف وفق ما ترغب الصحيفة إلى تحقيقه.

الكلمات المفتاح : تداولية، خطاب، عنوان، صحافة، فعل، كلام.

Abstract :

This research studies the press headline as a speech act that serves many linguistic purposes, in addition to the function of informing. The sample of this study is a group of headlines published in Algeria newspapers written in the Arabic language. We restricted this sample to a media event, such as a discursive moment, which is

* صويلح هشام h.souilah@univ-skikda.dz

(the protests of Ain Salah residents against shale gas). For the analysis of this sample, we chose the pragmatic approach by employing the theory of speech act.
Keywords: discourse, discourse, title, journalism, act, speech.

-مقدمة:

نقصد بخطاب العنونة الصحفية في هذا البحث؛ مجموع العناوين الرئيسية والفرعية التي تأتي على رأس المقالات المطبوعة على صفحات بعض اليوميات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية. ويُشترط في عناوين هذا الخطاب تعبيرُ محتواها القضوي عن لحظة خطابية واحدة، وقد اخترنا الحدث الإعلامي "**احتجاجات سكان عين صالح على الغاز الصخري**" موضوعا تدور حوله عناوين هذه اللحظة الخطابية.

ويتناول هذا البحث العنوان الصحفي بوصفه فعلا كلاميا إنجازيا، يساهم في تحقيق أو تغيير موقف اجتماعي معين، من خلال تأدية وظيفته التأثيرية على المتلقي.

ويستهل البحث تحليل خطاب العنونة انطلاقا من تفكيك بنيته القولية إلى بنية تركيبية وبنية قضوية، ثم تحليله من حيث هو فعل إنجازي ذو قوة متضمنة في القول الظاهر، ينتج عنها أغراض كلامية متنوعة بتنوع معاني العبارات وسياقاتها ومقاصد المتكلمين. وفي الأخير تحليل العنوان من حيث هو فعل تأثيري يرصد جملة ردود الأفعال الناتجة عن عناصر العملية التواصلية الفاعلة، والمساهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في تشكيل خطاب العينة قيد الدراسة.

ولإجراء هذا التحليل تبنى البحث المقاربة التداولية من خلال توظيفه لنظرية الأفعال الكلامية كما جاءت عند الفيلسوفين اللغويين "جون أوستين" وتلميذه "جون سيرل"، والباحث اللساني فان دايك.

هذا، وقد تمحورت عناصر البحث حول الإجابة عن التساؤلات التالية: ما طبيعة خطاب العنونة من حيث البنية والكاتب والمتلقي؟ ومتى يكون العنوان الصحفي فعلا كلاميا؟ وهل يمكن أن يصدر عن العنوان الصحفي بوصفه فعلا إخباريا، أكثر من غرض إنجازي واحد؟ وإلى أي مدى يمكن أن تتشابه أو تختلف عناوين العينة من حيث المحتوى القضوي والقوة الإنجازية؟ وما مدى وعي الصحفي بإنجازية العنوان الصحفي؟ وما هي دلائل تأثر المتحاورين (المتنازعين أو المتفاوضين) وتأثير بعضهم على بعض في صفحات الجرائد؟

أولا: العنوان الصحفي كفعل كلامي:

1– العنوان كفعل كلامي:

يمثل "الفعل الكلامي" الوحدة الأساسية أو الدنيا للتواصل اللغوي [1]، ويقوم على مبدإ يلخصه الفيلسوف اللغوي "جون أوستين" «John Austin»في قوله "إننا حينما ننطق بالعبارات الإنشائية فنحن على وجه القطع **ننجز أفعالا** بالمعنى الصحيح لهذا التعبير"[2]، ويضيف "فان دايك" « Van Dijk»موضحا "في حال تكلُّمنا **ننجز شيئا ما**؛ أعني أمرا ما يكون أوسع من مجرد التكلم...وأيضا ينبغي أن نضيف أن استعمال اللغة ليس هو انجاز فعل مخصوص فقط، وإنما هو جزء كامل من التفاعل الاجتماعي"[3]. ويشترط في الفعل الكلامي الإنجازي أن يكون **قصديا** صادرا بإرادة الفاعل، فحصول الأفعال المنجزة عن قصد هي فقط التي يمكن وصفها أفعالا إنجازية [4].

هذا عن الفعل الكلامي باختصار*، أما عن العنوان كفعل كلامي فيقول عنه الباحث ليو هوك «Leo Hoek» في سياق حديثه عن تداولية العنوان ونظريته، في كتابه «La marque du titre»: "استخدامنا للعنوان لا يعنى فقط قولنا شيئا ما، بل إنه يعني أيضا فعلنا لشيء ما، وبواسطة فعل التواصل فإننا نشارك في التفاعل الاجتماعي"[5]. وكي يتسم العنوان بصفة التداولية يجب أن يحلل الموقف التواصلي والسياق الاجتماعي الذين أنتجا فيه.

وفي الوقت الذي يدعو فيه "ليو هوك" إلى دراسة العنوان تداوليا بعد تحديد خصائصه التركيبية والدلالية، فإنه يتوقع أيضا أن "يصبح العنوان في المقاربة التداولية هو موضوع نظرية الفعل الكلامي" [6]. وذلك من خلال تحديد موضوع النص أو الخطاب المعنون له، وظروف وسياقات إنتاجه، ومعرفة عناصره التواصلية من الكاتب/ المنتج، والمتلقي/ المؤول، والبحث في مقاصده وأغراضه.

وبناءً على ما تقدم يمكن اعتبار العنوان الصحفي فعلا كلاميا يصلح كوحدة أساسية للتحليل اللغوي التداولي في الصحافة المكتوبة.

2– العنوان الصحفي كفعل إخباري/إنجازي:

تكمن قيمة العنوان الصحفي في أنه "عنصر مهم في الصحيفة، ويتوقف عليه إلى حد كبير نجاحها، كما تعد كتابته نصف العمل الصحفي"[7].

ويمكن أن يُعرَّف العنوان الصحفي –من وجهة نظر تداولية–على أنه ملفوظ يقوم على نظام بنوي (صوتي وتركيبي) ودلالي وإنجازي وتأثيري، يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا

تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم انجاز شيء ما [8]. وكل هذه الاعتبارات تعطي العنوان الصحفي شرعية وسمه بسمة التداولي.

وتتجاوز العناوين الصحفية كونها أفعالا كلامية منفصلة عن سياقها الذي تشكلت فيه إلى اعتبارها أفعالا كلامية تتدخل بوضوح في سريان العملية التفاعلية للخطاب، فهي نصوص جامعة ومختصرة لنصوص أوسع منها، هي نصوص المقالات الشارحة لها، وتربط قضية الخطاب الصحفي الذي هو أصلا خطاب إخباري، بمصداقية الخبر الذي يكمن في كون ملفوظاته مصوغة بأسلوب تقريري[9]. غير أن الملفوظات التقريرية التي تسم خطاب العناوين الإخبارية، غالبا ما تتحول، في سياقات معينة، إلى التعبير عن مقاصد إنجازية غير إخبارية؛ أي إنها تعبر عن معنى متضمن في القول الظاهر، ويتحدد هذا المعنى بفضل توفر مجموعة من الشروط التداولية. خاصة إذا جاءت العناوين في شكل ملفوظ أو خطاب منقول عن المتكلم/المنتج الأول الأصلي للخطاب، نقله الصحفي، لتحقيق غرض معين، وجعله عنوانا إخباريا لواجهة صفحة الجريدة أو عنوانا لمقال صحفي.

ثانيا: عينة الدراسة:

لإظهار الأغراض الإنجازية للأفعال الإخبارية في العناوين الصحفية، نحلل عينة دراسية تضم اثنين وثلاثين (32) عنوانا، جُمعت بطريقة انتقائية، راعينا فيها إشارتها إلى مضامين مقالات تعبر عن لحظة خطابية واحدة [10]؛ هي "احتجاجات مواطني عين صالح ضد استغلال الغاز الصخري".

وقد امتدت مدة الجمع ما بين 2014/11/18 إلى 2015/06/04، من صحف يومية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، اهتمت –بدرجات متفاوتة–بمناقشة هذا الحدث إعلاميا عبر صفحاتها، فكان الاهتمام الأكبر من جريدة "الخبر اليومي" بـ (25 عنوانا)، وجريدة "النهار الجديد" بـ(04 عناوين). وجريدة "الشروق اليومي" بـ(03 عناوين).

وفيما يلي جدول العينة؛ مرتبة ترتيبا زمنيا، ومحددة بتاريخ صدورها وترقيم عددها، ومعزوة إلى مصدرها وصفحتها من الجريدة التي وردت فيها عناوينها:

الرقم	العنوان	الصحيفة	التاريخ	العدد	الصفحة
01	"الوزيرة دليلة بوجمعة الغاز الصخري ليس له تأثير سلبي على الطبيعة"	الخبر	2014/11/18	7616	24

02	"7 موقوفين وحالات إغماء ومطاردة في الصحراء"	الخبر	2015/01/04	7662	05
03	"إنهاء احتجاج المطالبة بوقف استغلال الغاز الصخري في عين صالح"	الخبر	2015/01/04	7662	05
04	"انتفاضة في عين صالح"	الخبر	.2015/01/05	7663	05
05	"احتجاجات عين صالح تمتد إلى تمنراست وأدرار"	الخبر	2015./01/07	7665	05
06	"المحتجون يرفضون التنقل إلى العاصمة لمقابلة	الخبر	2015/01/08	7666	05
07	"اعتصام مفتوح أمام دائرة عين صالح"	الخبر	2015/01/08	7666	05
08	"احتجاجات عين صالح تنتقل إلى تمنراست"	الخبر	2015./01/9	7667	02
09	"وزارة الطاقة تنظر في تأجيل مشروع الغاز الصخري"	الخبر	2015./01/9	7667	ص 02
10	"كلنا عين صالح ...لا تجعلونا حقلا	الشروق	.2015/01/11	4614	
11	"التحضير لمسيرة مليونية في الجنوب"	الخبر	2015./01/11	7669	04
12	"الاحتجاج على الغاز الصخري يتواصل ويمتد إلى عدة ولايات"	الخبر	2015./01/11	7669	04
13	"استغلال الغاز الصخري قرار لا رجعة فيه"	الخبر	2015/01/12	7670	05
14	"الغاز الصخري يحيي ذكريات القنبلة النووية في رڤان".	الخبر	2015/01/12	7670	05
15	"الشعب يريد إسقاط المشروع"	الخبر	.2015/01/16	7674	05
16	"رافضو استغلال الغاز الصخري يردون على سلال بالاحتجاج"	الخبر	2015./01/23	7681	02
17	" يوسفي يؤكد أنه لا خيار للجزائر عن استغلال الغاز الصخري"	الخبر	2015/01/23	7681	02

18	"عطار يدعو لاستغلال الغاز الصخري كطاقة موجهة للتنمية وليس كـ "ريع""	الخبر	.2015/01/23	7681	02
19	"احتجاجات الغاز الصخري تمتد إلى الشمال"	الخبر	2015./01/24	7682	05
20	"السلطات تسمح للمحتجين بمعاينة مشروع الغاز الصخري"	الخبر	2015./01/28	7686	05
21	"حكومة سلال تعجز عن إبعاد هاجس المخاطر المحتملة للغاز الصخري"	الخبر	2015./01/28	7686	05
22	"معارضو الصخري يحتجون اليوم في 6 ولايات	الخبر	2015./01/31	7689	07
23	"رئاسة الجمهورية تقبل بالحوار وتطلب إرسال وفد للمرادية"	الخبر	2015./01/31	7689	07
24	"نواب المعارضة في وقفة احتجاجية ضد الغاز الصخري تحت قبة البرلمان"	النهار	2015/03/03	/	/
25	""الأفافاس" يقاطع افتتاح البرلمان ويدعو لمساءلة الحكومة حول الغاز الصخري"	النهار	2015/03/03	/	/
26	"الجيش يتدخل في عين صالح"	النهار	2015/03/03	/	/
27	"خبراء يحذرون الحكومة: استغلال الغاز الصخري "عملية انتحارية"	الشروق	/	/	/
28	"هذه مطالبنا...والغاز الصخري مجرد قطرة"	النهار	2015/03/05	/	/
29	"لا تراجع عن استكشاف الغاز الصخري..."	الشروق	2015/03/20	4682	03
30	"الاحتجاجات على الغاز الصخري تعود إلى عين صالح"	الخبر	2015./04/16	7764	04
31	"غلق الطريق الوطني رقم 1 في موقعين"	الخبر	.2015/04/16	7764	04
32	"الحكومة مصرة على استغلال الغاز الصخري"	الخبر	.2015/06/04	7812	07

جدول رقم 01: يمثل عينة الدراسة.

ثالثا: بنية العنوان الصحفي كفعل كلامي إخباري:

سنحاول فيما يلي تحليل بنية العنوان الصحفي كفعل كلامي إخباري إلى أفعاله الفرعية، وهي فعل القول والفعل الإنجازي والفعل التأثيري:

1- **فعل القول:** يتكون فعل القول عند "**أوستين**" من النطق بألفاظ وكلمات تتركب فيما بينها بحسب قواعد النحو، واستعمال هذه الألفاظ والكلمات بمعنى ما وإحالة ما يمثلان دلالتها. وبهذا المفهوم فإن فعل القول هو مجموعة من الأفعال من قبيل[11]:

- إنتاج وحدات صوتية (فعل التصويت).
- إنتاج ألفاظ أو كلمات حسب أبنية وطبقا لقواعد نحوية (فعل تركيبي).
- إنتاج دلالات تسند إلى الألفاظ والكلمات، بحيث يكون لها معنى وإحالة (فعل دلالي).

ويُكوِّن مجمل هذه الأفعال الجزئية ما أسماه "**أوستين**" بالفعل القولي بما أن "قول شيء ما" هو تحقيق لفعل.

هذا مفهوم فعل القول عند "**أوستين**"، أما "**سيرل**" فقد قسمه إلى فعلين:

أ- **الفعل النطقي:** ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية، أو مجرد التلفظ بالجملة، الذي يوافق الفعلين التصويتي والتركيبي عند أوستين.

ويمكن التمثيل لمكونات الفعل النطقي، بمستوياته الصوتية والنحوية والمعجمية، من العينة، في العنوان التالي:

- ***(الاحتجاجات على الغاز الصخري تعود إلى عين صالح) "(الخبر 2015/04/16. 7764 . 04)***، حيث اشتمل هذا الملفوظ على حروف أبجدية صوتية تُمثل حروف المباني، مُكوِّنة لحروف المعاني ***(على، إلى، ال)***، وللألفاظ المركبة تركيبا صرفيا ونحويا ***(الاحتجاجات، الغاز الصخري)***، وللمفردات المستقلة، مثل الأسماء والأفعال ***(الغاز، عين صالح، تعود...)***. وبتشُّكل هذه المستويات وتألفها فيما بينها وفق نظام لغوي محدد (نظام اللغة العربية)، تعطينا منطوقا سليما تركيبيا؛ نحويا وصرفيا ومعجميا، ذلك أن الفعل التركيبي يجمع "الجانب الصرفي المتصل بتكوين الكلمات ذات الدلالة والجانب النحوي الذي يجعل القول مفيدا. فهو عمل يُعنى بالألفاظ، وقد صيغت بحسب قواعد النحو، لذلك فإن جملة غير مستقيمة نحويا لا تمثل

عملا صيغيا، وكذلك الجملة التي تبنى بألفاظ لا تخضع لقواعد الاستقامة المعجمية. فلابد من توفر شرطي الاستقامة النحوية والمعجمية"[12]. وبفضل تحقق هذين الشرطين "فنحن نقوم في ذات الوقت بإنجاز أفعال دالة على المعنى أي أفعال قصدية. ويدل على هذا أننا... نعبر عن المعنى بتلفظ بعض البنيات الصرفية التركيبية. ومن الجائز أنه في هذا المستوى تصبح أفعال اللغة مشعورا بها على الحقيقة على معنى كونها صارت مقصودة ومنجزة على نحو فردي: فاختيارنا للألفاظ هو اختيارنا للمعاني والدلالات"[13].

وبما أن الخطاب الإخباري يتوخى الوصول إلى أوسع جمهور من القراء، فإنه يختار أكثر الألفاظ والتراكيب تداولا، وأقلها غموضا، وأقربها إلى الفهم، وأسهلها على القراءة والسمع والنطق[14].

ب- **الفعل القضوي**: يشمل الفعل القضوي في تعديل **"سيرل"**، المرجع والخبر المتحدث به (الإحالة والإسناد أو الحمل)، ويقابله الفعل الدلالي في تقسيم **"أوستين"**[15].

وبالعودة إلى منطوقات العينة، والتدقيق في محتواها الخبري، نجد أن الفعل القضوي يتمثل في المرجع والخبر اللذين يشكلان بؤرة الخطاب في المنطوقات جميعا، وهو:

-" يحتج سكان عين صالح ومؤيدوهم على مشروع استغلال الغاز الصخري ".

وقد سمحنا لأنفسنا بجمع مضامين كل المنطوقات القولية في فعل قضوي واحد، استنادا إلى أن المحتوى القضوي للقول مختلف عن قوته، لأنه محتوى محايد يمكن أن يُصاغ لغويا بطرق متنوعة. وهذا ما يسَّر تحديد الترادف بين الجمل -بتعبير **المبخوت**-وهو ترادف لا يكون إلا إذا كان الاشتراك تاما في القوى والمحتوى القضوي[16].

ويمكن إبراز الاشتراك بين العناوين في المحتوى القضوي في المنطوقات التالية:

الرقم	العنوان	الصحف	التاريخ	العدد	الصفحة
01	"احتجاجات عين صالح تمتد إلى تمنراست وأدرار"	الخبر	2015/01/07	7665	05
02	"احتجاجات عين صالح تنتقل إلى تمنراست"	الخبر	.2015/01/09	7667	02
03	"الاحتجاج على الغاز الصخري يتواصل ويمتد إلى عدة ولايات"		2015./01/11	7669	04

04	"احتجاجات الغاز الصخري تمتد إلى الشمال"	الخبر	.2015/01/24	7682	05
05	"معارضو الصخري يحتجون اليوم في 6 ولايات جنوبية"	الخبر	2015./01/31	7689	07
06	"إنهاء احتجاج المطالبة بوقف استغلال الغاز الصخري في عين صالح"	الخبر	2015./01/04	7662	05
07	"الاحتجاجات على الغاز الصخري تعود إلى عين صالح"	الخبر	2015./04/16	7764	04
08	"الأفافاس" يقاطع افتتاح البرلمان ويدعو لمساءلة الحكومة حول الغاز الصخري"	النهار	2015/03/03	/	/
09	*"نواب المعارضة في وقفة احتجاجية ضد الغاز الصخري تحت قبة البرلمان "*	النهار	2015/03/03	/	/
10	"الشعب يريد إسقاط المشروع"	الخبر	2015./01/16	7674	05
11	"انتفاضة في عين صالح""	الخبر	.2015/01/05	7663	05
12	"رافضو استغلال الغاز الصخري يردون على سلال بالاحتجاج"	الخبر	2015./01/23	7681	02

جدول رقم 02: **يمثل وحدة الفعل القضوي المشترك بين عناوين العينة.**

نلاحظ أن الفعل القضوي في هذه المنطوقات يتمثل في إحالة الصحفي إلى **مرجع محدد** هو ***"سكان عين صالح ومؤيدوهم"***، وإسناد **فعل** ***"الاحتجاج والرفض لمشروع استغلال الغاز الصخري"*** إليه ...

وإنّ الإشارة أو الإحالة إلى مرجع معين، وإسناد الشيء نفسه إليه في كل العناوين، تنزع به إلى القول بوجود محتوى مشترك بالنسبة إليها جميعا، ينطوي على تعبير عن قضية أو خبر، وهو ***"الاحتجاج على الغاز الصخري"*** ، وفي كل منطوق هناك شيء ما مختلف عن المنطوقات الأخرى [17]. غير أنها توحدت –في مقابل ذلك–من حيث غرضها الانجازي المباشر، المتمثل في الإخبار عن وقائع لها صلة بالعالم الخارجي.

والفعل القضوي –كما عند **فان دايك**– سواء أكان قصديا أم مدلولا عليه من الخارج، فهو فعل مركب من إحالة مرجعية (أو الموضوع في المحتوى القضوي) وخبر (أو حمل)، لذا يمكن أن يحلل من الجهتين[18]، المرجعية والإسنادية. مع الأخذ في الاعتبار أن "الإحالة" عند "**سيرل**" هي عمل لغوي يكوِّن المحتوى القضوي، ويتحقق بتعبير في سياق جملة، ويؤدي داخل الفعل الإنجازي وظيفة تتمثل في **تعيين المتكلم/الصحفي لشيء مخصوص يتعرف عليه، أو يكون المتكلم/الصحفي، قادرا على تقديم إجابة واضحة في شأنه إذا سأله عنه المتلقي/القارئ**، ومعنى هذا أن عمل "الإحالة" يكون في سياق تخاطب فعلي شأنه في ذلك، شأن الفعل الدلالي الذي رآه "**أوستين**" تداوليا تخاطبيا. وأما عمل "الحمل" باعتباره ليس عملا لغويا مستقلا عن الفعل الإنجازي فإنه وثيق الصلة به، يعمل على تحديد معناه وصيغة دلالته [19]. وهذا يدل على أن "الإحالة" و"الحمل" المكوِّنين للفعل القضوي، مرتبطان ارتباطا وثيقا بالنظام والسياق اللغويين وبقصد المتكلم وبتحديد وظيفة الفعل الإنجازي ومعناه.

2- **الفعل الإنجازي**: لا يقع الفعل القضوي وحده، بل يأتي دائما مع فعل إنجازي في إطار فعل كلامي كامل، لأننا لا نستطيع الكلام بفعل قضوي دون أن يكون لنا مقصد من نطقه [20].

ولما كان مجرد النطق بقول معين ذي معنى يتكون من إحالة وحمل، أو فعل قضوي، يؤدي في الوقت نفسه إلى إنجاز فعل يتضمن قوة إنجازية، فإنه بمجرد نطق أو كتابة الصحفي لعناوين العينة المدروسة، يكون قد أنجز فعل الإخبار في جميع المنطوقات السابقة.

حيث أنجز:

- الإخبار عن **توسع** الاحتجاجات و**انتقالها** من عين صالح إلى الولايات المجاورة، في العناوين رقم 5.4.3.2.1. من الجدول أعلاه.
- الإخبار عن **إنهاء** الاحتجاج في عين صالح، في العنوان رقم 6.
- الإخبار عن **عودة** الاحتجاجات إلى عين صالح في العنوان رقم 7.
- الإخبار عن **مقاطعة** الأفافاس لافتتاح البرلمان ودعوتها لمساءلة الحكومة عن مشروع الغاز الصخري في العنوان رقم 8.

- الإخبار عن **تنظيم** نواب المعارضة وقفة احتجاجية في البرلمان ضد الغاز الصخري في العنوان رقم 9.
- الإخبار عن أن الشعب يريد **إسقاط** مشروع استغلال الغاز الصخري في العنوان رقم 10.
- الإخبار عن **انتفاضة** ضد الغاز الصخري في عين صالح في العنوان رقم 11.
- الإخبار عن **احتجاج** رافضي الغاز الصخري على سلال في العنوان رقم 12.

وعليه نقول إن عناوين العينة تضمنت شيئين:

أ- **محتوى القضية أو المحتوى الخبري**: وهذا هو الذي يحتمل التصديق أو التكذيب.

ب- **الفعل الكلامي المتمثل في إنجاز فعل الإخبار**: وهو لكونه فعلا أو إنجازا لا يمكن تصديقه أو تكذيبه [21].

فالمحتوى الخبري أو القضوي هو موضوع السؤال (ما الذي أخبر به الصحفي)، أما فعل الإخبار وهو الغرض الإنجازي من الفعل، فيتمثل في الجواب عن السؤال ما الذي فعله الصحفي؟ أو ما الذي فعله الصحفي بكتابته للعناوين السابقة؟

إن ما أخبر به الصحفي قُرّاءَه، قد يكون صادقا أو كاذبا، لكن فعل الإخبار في حد ذاته لا يحتمل ذلك. فقد يستطيع القارئ أن يحكم على الصحفي فيقول له إن ما أخبرت به كذب، لأنه يقصد هنا محتوى الإخبار، وليس فعل الإخبار نفسه، لأن القارئ لا يستطيع أن يحكم على الصحفي فيقول له (هذا كذب. أنت لا تخبر بأن الاحتجاج في عين صالح). لهذا حين نسمع تعبير (تصريح كاذب) فالمقصود هنا هو محتوى التصريح وليس فعل التصريح نفسه. لكن فعل الإخبار قد يصاب بحالة عدم (الموفقية أو النجاح) حين لا يكون الصحفي مثلا متأكدا من صحة المحتوى الخبري للإخبار [22]، فالمعلومة "تكون صادقة ما دامت تمثل بصورة مناسبة حدثا أو وضعا قائما في الكون أو كان قائما فيه" [23]. ومعنى هذا أن التصديق والتكذيب لهما علاقة بالمحتوى الخبري فقط، أما الفعل الإخباري فيمكن أن يفشل أو يُساء استعماله. فحينما يؤدي الصحفي فعل الإخبار عن ***"تنظيم نواب المعارضة وقفة احتجاجية في البرلمان ضد الغاز الصخري"***، فإنه يلتزم بمعتقدات (وهي اعتقاده بصحة الخبر) ومقاصد معينة (منها توليد فهم لدى القارئ يؤديه إلى معرفة مقصد المتكلم) بحيث إذا أدلى فيما بعد بما يناقض تلك المعتقدات (اعتقاده مثلا بعدم صدق الخبر) فإنّه يُتّهم بإساءة استعمال الفعل الإخباري [24].

وعلى هذا النحو، فإن محتويات العناوين الصحفية، هي تمثيل أو وصف أو تقرير لأحداث قائمة في الكون أو كانت قائمة في الكون، تكمن خصوصيتها في أن لها شكلا قضويا، أي إنها تقبل التقييم بمعيار الصدق أو الكذب، وعليه فإن كل المحتويات والمعلومات المتضمنة في العناوين لها دور في تَمَثُّلنا للواقع تبدو في محتوى قضوي[25]، يخبرنا عن **"احتجاج سكان عين صالح على مشروع استغلال الغاز الصخري"**.

وقد بدا لنا في العناوين، أن الصحفي يثبت أو ينقل أخبار متكلم آخر، قد يكون رئيس دولة، وقد يكون وزيرا، أو أي مسؤول في قطاع الطاقة، أو خبيرا أو سياسيا أو مواطنا عاديا، وبهذا فالصحفي "يتخلص من مسؤولية الإخبار. والعمل اللغوي الذي ينشؤه يتم عندما ينقل أحاديث، ولا صلة له بمحتوى تلك الأحاديث. فالمتكلم يُثبت إذن إخبار متكلم آخر، وهو إخبار (إخبار الآخر) لا يزيد على كونه تأكيدا"[26]. ويظهر ذلك في العناوين التالية:

الرقم	العنوان	الصحيفة	التاريخ	العدد	الصفحة
01	**"الوزيرة دليلة بوجمعة الغاز الصخري ليس له تأثير سلبي على الطبيعة"**	الخبر	2014/11/18	7616	24
02	**المحتجون: "كلنا عين صالح ...لا تجعلونا حقلا للتجارب"**	الشروق	..2015/01/11	4614	/
03	**المدير العام بالنيابة لسوناطراك "استغلال الغاز الصخري قرار لا رجعة فيه"**	الخبر	2015/01/12	7670	05
04	**" يوسفي يؤكد أنه لا خيار للجزائر عن استغلال الغاز الصخري"**	الخبر	2015/01/23	7681	02
05	**"عطار يدعو لاستغلال الغاز الصخري كطاقة موجهة للتنمية وليس ك "ريع""**	الخبر	.2015/01/23	7681	02
06	**"خبراء يحذرون الحكومة: استغلال الغاز الصخري "عملية انتحارية"**	الشروق	/	/	/
07	**المحتجون: "هذه مطالبنا...والغاز الصخري مجرد قطرة"**	النهار	2015/03/05	/	/

08	بوتفليقة: "لا تراجع عن استكشاف الغاز الصخري..."	الشروق	2015/03/20	4682	03

جدول رقم 03: يمثل عناوين صحفية أصلها أقوال منقولة عن متكلمين آخرين.

تحمل هذه العناوين الصحفية أفعالا كلامية تخرج من غرض الإخبار إلى أغراض أخرى يقصدها المتكلم الأصلي، وينقلها عنه الصحفي في صيغة خبر.

فالعنوان رقم 1، خطاب مروي(Discours rapporté) ** أو منقول عن وزيرة البيئة، يحمل فعلا إنجازيا يتمثل في **نفي** أن يكون للغاز الصخري أثر سلبي على الطبيعة، وهذا النفي الخارج عن فعل الإخبار، بسبب نقله من السياق الصحفي المنقول، ووضعه في سياقه الأصلي، يخرج إلى معان أخرى غير مباشرة، مثل **التأكيد للمحتجين وللقراء عموما**، على أن الغاز الصخري غير مضر بالبيئة، ويخرج كذلك إلى فعل **طمأنة** المتخوفين من مخاطره...

والعنوان رقم 2، ملفوظ نقله الصحفي على لسان المحتجين، ويتمثل في فعل كلامي يعبر عن محتويين قضويين، ومن ثم يؤدي فعلين إنجازيين: الأول **تأكيد أو تقرير** من مواطنين يقطنون خارج عين صالح، على أنهم هم أيضا ينتمون إلى عين صالح، وقد ورد هذا التأكيد في عبارة أصبحت من العبارات الجاهزة أو "المسكوكات"، وهي ***(كلنا عين صالح)*** ***. وهي فعل إنجازي غير مباشر غرضه إثباتي، وقوته الإنجازية تتمثل في محاولة استنهاض همم الأحرار من المواطنين والساسة والمسؤولين من أجل مساندة سكان عين صالح، من خلال الضغط على السلطات لوقف المشروع.

ويخرج فعل التأكيد عند وضعه في سياقه الأصلي، إلى معان أخرى غير مباشرة هي **التضامن والتعاطف، ومناصرة** سكان عين صالح على احتجاجهم ضد مشروع استغلال الغاز الصخري. وتندرج أفعال المناصرة والتأييد في تصنيف أوستين لأفعال الكلام ضمن الممارسات التشريعية، التي تنشأ عن إصدار قرار لصالح تصرف وجريانه، وكذلك لتأييده وتقويته. وقد يتخذ هذا القرار بصدد ما ينبغي أن يكون على خلاف الحكم الذي يتعلق بما هو كائن، والتأييد والمناصرة إنما تكون حول ما ينبغي أن يكون[27].

وبما أن سلطة الشعب في **النظم الديمقراطية** تعلو على كل السلطات (التشريعية والقضائية والتنفيذية)، فقد أصدر الشعب حكمه بتأييد ومناصرة احتجاجات سكان عين صالح على الغاز

الصخري، وما على الجهات الأخرى إلا الانصياع إلى ما ينبغي أن يكون، وبذلك يتحقق الفعل التأثيري من الفعل الإنجازي.

والعنوان رقم 3، يعبر عن محتوى قضوي محدد، وهو لا رجعة في قرار استغلال الغاز الصخري، الذي يدل في ظاهره على فعل كلامي إنجازي يتمثل في **النفي**، ويتضمن في باطنه أفعالا إنجازية غير مباشرة تتمثل في:

- **تقرير واثبات** الاستغلال، لعامة القراء.
- وفي توجيه نبرة **الإصرار والتحدي** في إنجاز المشروع إلى المحتجين.
- وفي بعث رسالة **اطمئنان** إلى السلطات العليا، تؤكد على أن المديرين التنفيذيين ماضون قدما في إنجاز المشروع.

والعنوان رقم 4، إخبار ينقل الصحفي من خلاله تصريح "وزير الطاقة والمناجم الأسبق يوسف يوسفي"* على أنه ***" لا خيار للجزائر عن استغلال الغاز الصخري"***، وهو **تصريح خبري** ورد في **صيغة النفي**، نفى به كل الخيارات التي يمكن أن تكون متاحة للجزائر، لتفادي استغلالها للغاز الصخري، وهو تصريح يحاول أن يجاري مسار الاستراتيجية الخطابية التي اعتمدتها الدولة بدءا من الرئيس إلى الوزير الأول وبقية الطاقم الحكومي، وبما أنه الوزير "يوسفي" هو المعني تنفيذيا بإنجاز المشروع، فإن **مكانته** تسمح له في هذا المقام بأن **ينفي ويثبت ويقرر**. لذا جاء نفيه لغرض تأكيد وتقرير ضرورة استغلال المشروع.

والعنوان رقم 5، ملفوظ يعبر عن محتوى قضوي يخبر فيه الصحفي عن **دعوة** "عبد المجيد عطار"، بصفته وزيرا أسبقا للموارد المائية، إلى استغلال الغاز الصخري كطاقة موجهة للتنمية وليس ك "ريع"، والدعوة **أسلوب إنشائي**، تدخل حسب السياق في باب **الأمر أو الطلب**، لكنها دلت في العنوان على **الاقتراح**، وذلك من خلال الدعوة إلى الفعل أو الترك[28]؛ الدعوة إلى فعل محمود وهو استغلال الغاز الصخري كطاقة موجهة للتنمية، وهي **دعوة** فيها **إغراء**. أو الدعوة إلى ترك فعل مذموم وهو استغلال الغاز الصخري ك"ريع" وهي دعوة فيها **تحذير**.

قلنا تدل الدعوة هنا على الاقتراح لأن الداعي ليس من المحتجين، حتى تخرج دعوته إلى الطلب، ولا من المسؤولين في الطاقم الحكومي الداعي إلى استغلال المشروع حتى تخرج إلى الأمر، وإنما تكلم بصفته خبيرا طاقويا (باعتباره كان رئيسا مديرا عاما لمجمع سوناطراك) ومسؤولا سياسيا ساميا (وزيرا سابقا)، أي إنه حياديا يقترح ما يراه صالحا للعباد والبلاد.

والعنوان رقم 6، ملفوظ **إخباري** يتضمن **تحذير غير صريح**، صادر عن خبير ومستشار دولي ورئيس مكتب دراسات هو "مبارك مالك سراي"، يحذر فيه من مخاطر استغلال الغاز الصخري، و**يصف** المشروع بـ"العملية الانتحارية"، وهو وصف فيه **تضامن** مع سكان عين صالح، و**إنكار** لتصريحات وزير الطاقة "يوسف يوسفي"، من خلال **انتقاده** اللجوء إلى هذا الخيار رغم عدم وجود أي أولوية للتنقيب عن الغاز الصخري.

ولشدة وَقْع العنوان، النطقي والدلالي والتأثيري على المتلقي، فإنه لا يؤدي فقط وظيفة العنونة "بل هو **تدعيم** للتوجه الإيديولوجي للصحيفة"[29]، اختاره الصحفي ليتوج به مقاله، ولينجز به فعل **الإخبار**.

والعنوان رقم 7، ملفوظ **إخباري**، أصله تصريحات نقلها الصحفي عن محتجين في عين صالح، وصاغها على شكل عنوان في أسلوب خبري تضمن محتويين قضويين أنجز بهما المتكلمون فعلين إنجازيين؛ الأول **إثبات** والثاني **تحذير**.

وقد حمل المنطوق الأول من العنوان "هذه هي مطالبنا..." واسمين إثباتيين هما: اسم إشارة للمؤنث القريب "هذه". وضمير الغائب المؤنث "هي"، العائدان على الخبر "مطالبنا" في صيغة الجمع "مطالب جمع مطلب، على وزن مفاعل" وصيغة الملكية "نا"، "ضمير الجمع المتصل" العائد على مجموع المتكلمين.

وحمل المنطوق الثاني من العنوان "والغاز الصخري مجرد قطرة"، واسم قضوي متمثل في اللفظ "مجرد" الدال على **التهوين** من قضية الاحتجاج على الغاز الصخري مقارنة بالمعاناة والمشاكل التي يعيشها سكان الجنوب في حياتهم اليومية. وإنّ فعل التهوين للفظ "مجرد" أضفى قوة إنجازية إضافية للعنوان، قوت معنى العبارة وآزرت قصد المتكلم.

وعلى هذا الأساس، فإن قراءتنا لهذا المنطوق على أنه فعل إنجازي غير مباشر منبثق عن الإخبار، ويتمثل في تحذير السلطات –في حالة استمرارها في إنجاز المشروع– من مغبة الوقوع فيما لا يحمد عقباه من نتائج، يعد تخريجا مؤسسا على مقصد المتكلمين من المحتجين الذين نُقلت تصريحاتهم في المقال الصحفي، حيث يقول أحدهم *"مطلبنا الوحيد هو توقيف الغاز الصخري لأننا* ***لا نريد أن تتطور الأمور إلى ما لا يحمد عقباه ويؤدي إلى خسارة أحد من أبنائنا إذا استمرت الأوضاع*** *على هذه الحال"*[30].

والعنوان رقم 8، ملفوظ صادر عن الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة"، وظفه الصحفي (في الشروق اليومي) لغرضين: أولهما **إخباري** مهني ينقل إلى القارئ أهم مضامين رسالة الرئيس. وثانيهما **دعائي ترويجي** مساند لسياسة الرئيس وقراراته التي اتخذها في رسالته الموجهة إلى الأمة الجزائرية عموما وإلى أبناء عين صالح خاصة. وما يؤكد ذلك أن الصحفي أسبق العنوان الرئيسي بعنوان فرعي *"بوتفليقة **يُشهر** **البطاقة الحمراء** في رسالة غير مسبوقة"* بيّن فيه **الفعل الكلامي الكلي (غير المباشر)** المتضمن في خطاب رسالة الرئيس، وهو **الإنذار**، أي إنذار الخروج النهائي من اللعبة بالبطاقة الحمراء، من أجل ترك المجال لأهلها القوامين عليها.

ويبدو في العنوان الفرعي أن الصحفي يريد أن يُفهِم القارئ **قصدا** معينا، يتمثل في **الرد** على المحتجين أولا والمعارضين ثانيا، من خلال ما يستدل عليه من متضمن القول، "إن أنتم أنذرتم السلطات بالبطاقة الصفراء باعتماد لغة التحذير، وهددتم في حال استمرارها في المشروع إشهار البطاقة الحمراء، والتصعيد في الاحتجاج بأساليب تشكل خطرا على الدولة، فها هو الرئيس **يقرر** عدم التراجع عن مشروع الغاز الصخري، وقراراته نافذة. فماذا أنتم فاعلون إزاء هذا الوضع"؟

العنوان رقم9 إذاً، ملفوظ **إخباري تقريري** في صيغة **النفي**، وواسم الفعل المتضمن في القول هو "لا النافية"، وقد خرج هذا النفي إلى غرض **التقرير**، على اعتبار أن الرئيس مخول لأن يقرر ما يراه صالحا، وينفي غير ذلك. ويندرج هذا الفعل ضمن القرارات التشريعية في تصنيف **أوستين**، لأن الأمر يتعلق "بإصدار حكم حول شيء ما"[31].

خاتمة:

- **نتائج الفعل الإنجازي للعنوان الصحفي:**

لقد تكشَّف بعد تحليل نماذج لعناوين صحفية، أن الملفوظ الإخباري باعتباره فعلا إنجازيا:

1- ينتمي إلى المجال الوصفي، إذ إن الصحفي في موقع وصف وإخبار عن أحداث ووقائع جرت في الماضي، ويمكن أن توصف بالصدق أو الكذب [32]. وما يؤكد الغرض الإخباري الإثباتي من الوصف أن كل أفعالها جاءت دالة على الماضي لكنها وردت في صيغة الحاضر، نحو: ***تمتد، تنتقل، تنظر، يردُّون، يريد، تعجز، تسمح، يحتجون، يدعو، يؤكد، تقبل، تطلب، يقاطع، يتدخل، يحذرون، تعود، تنظر، يتواصل***...وتوظيف صيغة الحاضر يدل على استمرارية حدث

الخبر في الواقع، وهذا الأسلوب اللغوي الصحفي **يقوي الخطاب ويؤكد صدق الخبر أو المعلومة**. وهو من أهم الأساليب التي تعتمدها اللغة الإعلامية.

ولا ينجح الإخبار كفعل كلامي انجازي، إذا أخبر الصحفي بخبر هو غير مؤمن بصدقه، لأن التركيز في حالة فعل الإخبار –عند التداوليين–يكون **على اعتقاد المتكلم بصدق موضوع الإخبار**، لأن الإخبار يتطلب الاعتقاد الصادق بواقعية وصدق ما يخبر به، فالصحفي لا يمكن أن يخبر أو يؤكد خبر حادثة أو معلومة ما، وهو في الوقت نفسه لا يعتقد بصدقه وواقعيته [33]، وإذا فعل ذلك سيقع فيما يصطلح عليه فلاسفة اللغة بمفارقة مور (Moore's paradox).

2- يَرِد الملفوظ الإخباري إما:

أ- خطابا مباشرا يكون من إنتاج الصحفي، صياغة وأسلوبا ومحتوى؛ نحو: العنوان ***"انتفاضة في عين صالح"***. والعنوان ***"رافضو الغاز الصخري يقررون العودة للعصيان المدني"*** ...

ب- وإما خطابا منقولا يرويه الصحفي عن منتجه الأصلي، حرفيا أو بتصرف نحو: العنوان الفرعي من إنتاج الصحفي والعنوان الأصلي من كلام الخبراء: "أكدوا وجود بدائل عنه... *خبراء يحذرون الحكومة:* ***"استغلال الغاز الصخري "عملية انتحارية"***، والعنوان الفرعي وما يلحقه من عنوان أصلي "سكان عين صالح في ساحة "الصمود" يتحدثون إلى النهار: ***"هذه هي مطالبنا...والغاز الصخري مجرد قطرة"...الخ***. وغالبا ما تُسبق هذه العناوين بأفعال تصف أو تمثل أو تصور ما وقع أو ما قيل، مثل الفعلين "يحذرون ويتحدثون..."، وهي "أفعال تقديمية"[34]، يستهل بها الصحفي تقديم الأخبار، ويكثر حضورها في الخطاب الصحفي بصيغتي الحاضر والماضي، ضمن العناوين والنصوص.

3- تبين من التحليل أن الملفوظ الإخباري يصدُر عن صيغ وأساليب إنشائية متنوعة، فقد يكون نفيا أو تقريرا أو تأكيدا أو نهيا أو اقتراحا أو إنذارا...الخ. وبالإضافة إلى تعبيره عن أفعال إنجازية مباشرة (من خلال الواسمات أو الأدوات اللغوية الدالة عليها)، فهو يعبر أيضا عن أفعال إنجازية غير مباشرة يدل عليها قصد المتكلم والسياق الذي ترد فيه، وتُفهم بالاستدلال.

4- أبانت عناوين الصحف المدروسة عن "موضوعية" الخطاب الصحفي أثناء إنجازها لفعل الإخبار، حيث تراوحت (على اختلاف توجهاتها السياسية والإيديولوجية، وخطها الافتتاحي)، بين الإخبار عن مطالب المحتجين بوقف المشروع، والإخبار عن تقرير السلطات عدم التراجع عن المشروع. وبهذا الصنيع لم تفضح العناوين -على الأقل بصفة صريحة أو مباشرة-انحياز الصحيفة لموقف أو لجهة على حساب أخرى.

5- تشابه محتوياتها القضوية وأفعالها الإنجازية سمح باستخراج الأفعال الإنجازية الكلية في العناوين، حيث تضمنت العناوين الخاصة بالإخبار عن مواقف المحتجين من المشروع، **فعلا كليا طلبيا** (المطالبة بوقف المشروع). وتضمنت العناوين الخاصة بالإخبار عن موقف السلطات من المشروع، **فعلا كليا تمثل في حكما تقريريا** (عدم التراجع عن المشروع).

6- تحتاج أفعال الكلام الدالة على الإثبات في الخطاب الصحفي إلى تبرير وتسويغ، ومن بين صيغ التبرير والتسويغ التي يلجأ إليها الصحفي من أجل تأكيد أخباره وإثباتها ذكر العبارة المشهورة "علمنا من مصادر موثوقة"، إذ يجب أن يكون مصدر معلوماته وإخباره "موثوقا به"، لأنه - كما يؤكد **فان دايك** في هذا الصدد- "كلما كان المصدر أكثر ثقة كلما كانت درجة تصديق الحكم المثبت عليه عالية"[35].

7- تُساق **الإخباريات** عادة -كما في الخطاب الصحفي بخاصة-لإفادة المتلقي خبرا أو أمرا يجهله، وهو ما يسميه البلاغيون "فائدة الخبر". أو تثبيت ما لا يعرفه المتلقي وتذكيره به، وهو ما يسمى "لازم فائدة الخبر"، والأولى بدون هذه تمتنع -بتعبير **السكاكي**- وهذه بدون الأولى لا تمتنع[36]. ففي خطاب المدونة عندما يرد عنوان لأول مرة يحمل خبرا جديدا، فإن الصحفي يقصد من ورائه إفادة القارئ أمرا يجهله، وبذلك تتحقق فائدة الخبر، وهي الإخبار. وبمجرد ما يتكرر فعل الإخبار للخبر نفسه، وإن اختلفت الصيغ، فإن الصحفي يقصد بذلك إلى تثبيت الخبر في ذهن القارئ وتذكيره به إذا نسيه، وذلك من أجل أن يظهر عليه أثر فائدة الخبر.

وبهذا الفعل، يكون الصحفي قد أنجز قصدا مزدوجا: قصد تبليغ محتوى، وقصد تحقيق هذا القصد نتيجة لتَعَرُّف القارئ عليه. أي تحقيق قصدين[37]:

أ- **القصد الخبري**: أي ما يقصد إليه المتكلم من حملٍ لمتلقيه على معرفة معلومة معينة.

ب- **القصد الإخباري**: أي ما يقصد إليه المتكلم من حملٍ لمتلقيه على معرفة مقصده من فعل الإخبار، زيادة على معرفة المحتوى الإخباري.

هوامش:

[1]- انظر جون سيرل: الأعمال اللغوية: بحث في فلسفة اللغة. ترجمة أميرة غنيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015. ص 39.

[2]-جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة؛ كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2008.ص 33.

[3]- فان دايك السياق: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص 227

[4]- المرجع نفسه... ص235.

[*]- سيأتي الحديث عن الفعل الكلامي من حيث مفهومه وتقسيماته وأصنافه أثناء مباشرة التحليل.

[5] - Leo H Hoek : La marque du titre, dispositifs sémiotiques d'une pratique textuelle, De Gruyter Mouton, France, 1981. P 244.

[6] - Ibid. p 244.

[7]- مُحَمَّد البكاء: الإعلام واللغة، مستويات اللغة والتطبيق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا. 2010.ص 112.

[8]- انظر مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. دار التنوير-الجزائر، ط1، 2008. ص 55.

[9]- انظر عمر بلخير: معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1989-2000، أطروحة دكتوراه مخطوطة، نوقشت بجامعة الجزائر، بإشراف الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي، في السنة الجامعية 2005-2006. ص 254.

[10]- انظر مفهوم اللحظة الخطابية عند صوفي موارن في كتابها "ملاحظة وتحليل وفهم خطاب الصحافة اليومية". ترجمة عبد المجيد جحفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2009.ص 12 و13.

[11]- شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2010.ص 22.

[12]- شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية...ص 23.

[13]- فان دايك: النص والسياق... 264. و265.

[14]– انظر عبد العلي الودغيري: لغة الخطاب الإعلامي بين الفصحى والعاميات، ضمن كتاب ندوة اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة–الرباط، 2011. ص234.

[15]– انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط1، 2007.ص 109.

[16]– انظر شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية... 26 و27.

[17]– انظر جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي. ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان. ط1، 2006. ص 204.

[18]– انظر فان دايك: النص والسياق... ص 265.

[19]– انظر شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية... ص 38.

[20]– انظر محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002.ص72.

[21]– انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي... ص 69.

[22]– انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي... ص66.

[23]– آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل. ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني. المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت–لبنان. ط1، 2003.ص 82

[24]– انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي... 118.

[25]– انظر آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم... 100.

[26]– فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان. ترجمة صابر حباشة. دار الحوار، سوريا. 2007.ص 116.

**– تتناول إشكالية الخطاب المروي أو المنقول مختلف الطرق التي تُمثَّل بها في الخطاب أقوال معزوة إلى جهات أخرى غير المتكلم، فتقام في الخطاب الواحد علاقة بين خطابين، أحدهما يُنشئ فضاء تلفظيا مخصوصا، في حين أن الآخر يُفصل عن المتكلم ويعزى إلى مصدر آخر. ويعرف الخطاب المروي من خلال علامات معينة؛ كوضعه بين مزدوجتين أو كتابته بحروف مائلة أو إسناده إلى أصحابه بعبارات محددة (قال فلان...)، (صرح فلان...) و(أكد فلان...) و(حسب فلان...) ...الخ، إن الخطاب المروي باختصار، هو التحدث دائما بكلام الآخرين المنقولة، أو المرواة بدرجات متفاوتة من حيث التصرف فيها بالتفسير والزيادة والنقصان ...انظر باتريك شارودو، ودومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب. ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، سلسلة اللسان، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس 2008.ص 185.

***– لقد شاعت هذه العبارة بمعظم اللغات، حتى دخلت معاجم معظم المجتمعات، تدل على المناصرة والمساندة، لطرف مظلوم في نظر مناصريه، فمن أجل إبداء نصرتهم له يرفعون شعار (كلنا كذا) أي (كلنا مع)، فقد حمل المسلمون شعار (كلنا نتبع محمد ﷺ) في معظم بقاع الأرض نصرة لرسول الله ﷺ ضد من حمل (كلنا شارلي إبدو) نصرة لمجلة "شارلي إبدو" الفرنسية الساخرة.

[27]– انظر جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة... 191.

*– ننبه إلى أن أسماء الشخصيات المذكورة في المدونة كانت زمن إنتاج اللحظة الخطابية تتقلد مناصب وزارية أو إدارية معينة، غير أن الحال تغير بعد دراسة المدونة، وأُحدثت تعديلات وزارية، فتغيرت معه أسماء الكثير من الوزراء المذكورة في المدونة. فعندما نقول مثلا، أثناء تحليل اللحظة الخطابية التي بين أيدينا، وزير الطاقة، فنحن نقصد به الوزير لحظة جمع المدونة، وليس الوزير الحالي.

[28]– انظر مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب... 263.

[29]– عمر بلخير: معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري... 256.

[30]– جريدة النهار الصادرة بتاريخ05 /2015/03.

[31]– جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة... 187.

[32]– انظر ذهبية حمو الحاج: التداولية واستراتيجية التواصل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 2015. ص 366.

[33]– انظر هشام إبراهيم عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي... 209.

[34]– عمر بلخير: معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري... 274.

[35]– فان دايك: النص والسياق... ص 288.

[36]– انظر أبويعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه، نعيم زرزور. دار الكتب العلمية ط2، بيروت–لبنان، 1987.ص166.

[37]– انظر آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل... ص79.